

العلاقات السياسية بين دولتي بني مرين وبني زيان في القرن 8هـ / 14م كما تعكسها النقود.

د. / أسامة أحمد مختار حسن مصطفى
أستاذ المسكوكات الإسلامية المساعد
بجامعة سوهاج - كلية الآداب
قسم الآثار الإسلامية

ملخص:

تعكس دراسة النقود التي ضربها كل من بني زيان وبني مرين في مدينة تلمسان خلال القرن الثامن الهجري الأوضاع السياسية المضطربة التي سادت بين الدولتين، فقد حاولت الدولة المرينية أن تبسط سلطتها على كافة أرجاء المغرب الإسلامي، وتوحده تحت لوائها باعتبار أحقيتها في وراثة ملك الموحيدين، وكانت مدينة تلمسان قاعدة بني زيان بوابتها إلى ذلك، فازداد العداء بين الدولتين، وبخاصة مع الحصار المتكرر الذي فرضه بنو مرين على بني زيان، لتحقيق غايتهم.

فقد حاصر السلطان أبو يعقوب يوسف مدينة تلمسان لمدة ثمانية أعوام وثلاثة أشهر حتى أشرف أهلها على الهلاك، كما حاصر السلطان أبو سعيد عثمان الثاني مدينة تلمسان سنة 714هـ / 1314م، وعزم على اقتحامها لولا نجاح السلطان أبو حمو موسي الأول في أعمال الحيلة وصرفه عن اقتحام المدينة. ثم تكررت محاولات بني مرين للاستيلاء على مدينة تلمسان، وآخر تلك المحاولات تلك التي قام بها السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم عندما استطاع الاستيلاء عليها سنة 786هـ / 1384م، وقد ظلت تحت سيطرته حتى توفي سنة 796هـ / 1393م، وبوفاته انتهت السيادة المرينية على مدينة تلمسان.

تركز الدراسة على النقود التي ضربها كل من بني زيان، وبني مرين في مدينة تلمسان خلال القرن الثامن الهجري، وتقوم بتحليل الكتابات المسجلة على

تلك النقود وربطها بالأحداث السياسية المعاصرة، لإيضاح مدى انعكاس تلك الأحداث المتوترة بين الدولتين على الكتابات المسجلة على نقودهما المضروبة في مدينة تلمسان.

Abstract:

Studying the coinage struck by both Beni Ziyān and Beni Marīn in the 8th century (A. H.) in Tilimsan reflect greatly the tumultuous political relations between the two states. As Beni Marīn had tried to spread its sovereignty (dominion) all over the Islamic Morocco and to unify it under its banner, claiming their right to inherit El-Muwahhiden's monarchy. Tilimsan – Beni Ziyān's base – was Beni Marīn's gate to reach the goal. Accordingly, enmity arose between the two states; particularly with the persistent siege imposed by Beni Marīn on Beni Ziyān to reach their end.

Sultan Abu Yaquḥ Yusuf had besieged militarily the city of Tilimsan for eight years and three months' time until its people were about to die. Sultan Abu Saīd Uthman II had also besieged the same city in 714 (A. H.) /1314 (A. D.) and had insisted much to conquer it but for the success of Sultan Abu Hammu Musa I to do tricks on him and turn him away.

Afterwards, Beni Marīn had tried repeatedly to lay their hand on Tilimsan. At last, Sultan Abu- el- Abbas Ahmed Ibn- abi Salem had managed successfully to seize control of the city in 786 (A. H.)/1384 (A. D.) and it had remained under his authority until his death in 796 (A.

H.)/1393 (A. D.). With his death, the Mariniyan dominion had completely ended on the city of Tilimsan.

The present study focuses much on the coinage struck by both states - Beni Marin and Beni Ziyen - in Tilimsan during the eighth century. It also analyzes the recorded Inscription which was inscribed on these coins and connects them with the contemporary political events to clarify how far the tumultuous events between the two states were reflected in the recorded Inscription on their coins which were struck in Tilimsan during then.

تعكس دراسة النقود التي ضربها كل من بني زيان (633 - 954هـ / 1233 - 1618م)⁽¹⁾، وبني مرين (668 - 796هـ / 1296 - 1393م)⁽²⁾ في مدينة تلمسان خلال القرن الثامن الهجري الأوضاع السياسية المضطربة التي سادت بين الدولتين، ومدي التنافر والكراهية المتبادلين بينهما رغم أنهما أولاد عمومهم واحدة ينتميان إلى قبيلة زناته.

فقد حاول المرينيون أن يسيطروا سلطاتهم على كافة أرجاء المغرب الإسلامي، ويوحدوه تحت لوائهم باعتبار أحقيتهم في وراثة ملك الموحدين، حيث إنهم من

1- بنو زيان أو بنو عبد الواد من ولد ياديين بن محمد إخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد. يرتفع نسبهم إلى زحيجك بن واسين بن ورشيك بن جانا. أنظر: ابن خلدون (أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن. ت: 788هـ / 1386م): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. الجزائر. 1903م. الجزء الأول. ص 95: ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد. ت: 808 هـ / 1406م): تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1992م. الجزء السابع. ص 84.

2- بنو مرين أعلا قبائل زناته حسباً. وأشرفها نسباً. وهم فخذ من زناته من ولد مرين بن ورتاجين بن ماخوخ بن وجديع بن فائق بن بدر بن عبد الله بن ورتيب بن المعز بن إبراهيم الذي ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان. فمن زنات بن جانا تفرعت قبائل زناته. وهم عرب. أنظر: ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي. ت: 741هـ / 1340م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. دار المنصور للطباعة، الرباط. 1972م. ص ص 278 - 279: ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد. ت: 807هـ / 1404م): روضة النسر في دولة بني مرين. تحقيق عبد الوهاب منصور. المطبعة الملكية. الرباط. 1962م. ص ص 118 - : ابن خلدون: العبر. ص ص 196 - 197: ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني. ت: 1110هـ / 1698م): المؤنس في أخبار إفريقية وتونس. مطبعة الدولة التونسية. تونس. 1286هـ / 1869م. ص 137.

استطاعوا القضاء على دولتهم سنة 668هـ / 1269م، ولقد علموا أن مدينة تلمسان قاعدة بني زيان بوابتهم لذلك، فكثر الحروب بينهم وبين بني زيان، الذين حاولوا مواجهة الدولة المرينية والإحالة دون تحقيقها لرغبتها، فقام المرينيون بفرض حصار متكرر عليهم، فساءت العلاقة بينهما، ولم يستقر لهما أي صلح.

هذا وتعكس الأحداث السياسية بين الدولتين الصراع الذي دار بينهما؛ ففي سنة 646هـ / 1248م حاول الأمير أبو بكر بن عبد الحق المريني (642 - 656هـ / 1244 - 1258م) أن يتقرب إلى السلطان أبي الحسن على السعيد الموحد (640 - 646هـ / 1242 - 1248م)، فعرض عليه أن يفتح مدينة تلمسان، ويكفيه أمر أبو يحيى يغمراسن بن زيان⁽¹⁾ (633-681هـ/ 1235 - 1282م) حاكم دولة بني زيان ومؤسسها، إلا أن السعيد رفض ذلك خشية أن يتحد المرينيون والزياييون ضده⁽²⁾.

ثم توالى الحروب بين الأميرين أبي بكر بن عبد الحق، ويغمراسن بن زيان، فمضى يغمراسن هزيمتين؛ الأولى سنة 647هـ / 1249م⁽³⁾، والثانية سنة 655هـ / 1256م، وهي التي عاد على إثرها إلى مدينة تلمسان، وترك مساندة الموحدين، فاستولى الأمير أبو بكر على سجلماسة ودرعة من يد الأمير أبو حفص عمر المرتضى الموحد (646 - 665هـ / 1248 - 1266م)⁽⁴⁾.

1- يغمراسن بن زيان، مؤسس الدولة العبد الوادية الزبانية بتلمسان، ولد عام 603هـ / 1206م، وبويع بالإمارة يوم وفاة أخيه أبي عزة زيدان عام 633هـ / 1233م، ومات بوادي رهيو في 29 ذي القعدة سنة 681هـ / 30 مارس 1283م، ودفن بتلمسان. كان مزاحما في ملكه ببني عمه مزين أمراء فاس، وبسبب حروبه معهم، والحروب التي تواصلت بين أبنائهم، وحفدتهم، ضاعت الأندلس، وذهبت هيبة أقطار المغرب، وتيسرت السبل أمام الأسبان والبرتغال لاحتلال شواطئها. أنظر ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 293، حاشية 171؛ ابن خلدون: بغية الرواد، الجزء الثاني، ص ص 110 - 111؛ ابن خلدون: العبر، ص 108.

2- ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص ص 292 - 293؛ ابن أبي زرع: الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط - المغرب، دن، 1972م، ص ص 71 - 72؛ ابن خلدون: العبر، ص 204.

3- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ص 294 - 295؛ الذخيرة السننية، ص ص 75 - 76؛ ابن مرزوق (محمد بن مرزوق التلمساني ت: 781هـ / 1379م): المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، خفيق ماريّا خيوس ببيغرا، تقديم محمود بو عياد، دار الثقافة، الجزائر 2007م، ج 1، ص 113؛ ابن الأحمر: روضة النسر، ص 48؛ ابن خلدون: العبر، ص ص 205 - 207.

4- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص 296؛ الذخيرة السننية، ص 83؛ ابن خلدون: بغية الرواد، ج 2، ص 115؛ ابن خلدون: العبر، ص ص 208 - 209.

إن الكراهية بين بني زيان وأولاد عمومته بني مرين وصلت إلى الحد الذي يُعين كل منهما عدو الآخر ويتحد معه، ففي سنة 663هـ / 1264م كاتب أبو العلاء إدريس الواثق بالله، المعروف بأبي دبوس قائد جيش أمير المؤمنين أبي حفص عمر المرتضي الموحدي بني مرين، فعلم المرتضي بذلك، ففر أبو دبوس محتمياً بالأمير أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني (656 - 685هـ / 1258 - 1286م)، وطلب عونه على أن تكون له نصف مراکش إن انتصر على المرتضي، فأعانه أبو يوسف يعقوب حتى استولي على مراکش، فتنكر أبو دبوس ولم يف، بما وعد به الأمير أبو يوسف، واستعان بـيغمراسن بن زيان، الذي توجه بجيشه إلى أطراف بلاد أبي يوسف، الذي كان آنذاك محاصراً لمراكش، فترك حصارها، وتوجه لقتال يغمراسن سنة 666هـ / 1267م، فهزمه في موقعة تلاغ، وقتل عمر أكبر أولاده وولي عهده، فعاد الأمير يغمراسن مهزوماً إلى مدينة تلمسان وهو حانق على الأمير أبو يوسف لقتله ولده، وعلي إثر ذلك تمكن الأمير أبو يوسف من قتل أبو دبوس سنة 668هـ / 1269م، والقضاء على دولة الموحدين، ودخل مراكش وتلقب «بأمر المسلمين» وكان قبل ذلك يلقب «بالأمير»⁽¹⁾.

في سنة 670هـ / 1271م، عرض الأمير أبو يوسف يعقوب على يغمراسن الصلح ليأمن مكرهه، ويستطيع التوجه للأندلس لجهاد النصاري الذين كانوا يهددون دولة بني الأحمر بغرناطة، فرفض يغمراسن، فحاربه الأمير أبو يوسف

1- المراكشي (محي الدين عبد الواحد بن علي ت: 647هـ / 1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب. تحقيق محمد سعيد العربيان. المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي. 1963م. الكتاب الثالث. ص 418 - 419: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب. ص 304 - 305: الذخيرة السنينة. ص 109 - 112، 115 - 118: ابن خلدون: بغية الرواد. ج2. ص 115: ابن الأحمر: روضة النسرين. ص 48 - 49: ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد ت: 807هـ / 1404م): بيوتات فاس الكبرى. دار المنصور للطباعة. الرباط. 1972م. ص 53 - 54: ابن خلدون: العبر. ص 101 - 102، 104، 211 - 215: مؤلف أندلسي مجهول (من أهل القرن الثامن الهجري): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. تحقيق د. سهيل زكا. عبد القادر زمامه. دار الرشاد الحديثة. الدار البيضاء. 1979م. ص 171: ابن أبي دينار: المصدر السابق. ص 138: محمد عيسى الحبري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني. دار القلم للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية. الكويت. 1987م. ص 28 - 36: حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام. الزهراء للإعلام العربي. القاهرة. 1987م. ص 182: عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر. دار ربحانة. الجزائر. 2002م. ص 73 - 74.

قرب وجده⁽¹⁾، وهزمه وقتل ولده فارس، ففر يغمراسن إلى مدينة تلمسان في السنة نفسها، فتبعه الأمير أبو يوسف وحاصرها فترة ثم عاد لفاس سنة 671هـ / 1272م⁽²⁾.

وفي سنة 673هـ / 1274م وافق يغمراسن على الصلح مع الأمير أبو يوسف الذي طلب ذلك حتي يتمكن من العبور إلى الأندلس لقتال النصاري، حيث كان ابن الأحمر أرسل يستصرخه لنصرة الأمة⁽³⁾. وفي العام نفسه وقع القتال بين الأميرين يغمراسن، وأبو يوسف فانتصر الأخير، وتمكن من الاستيلاء على سجلماسة من يد عامل بني زيان من قبل الأمير يغمراسن⁽⁴⁾.

هذا وقد حاصر السلطان المريني أبو يعقوب يوسف (685 - 706هـ / 1286 - 1306م) مدينة تلمسان منذ شهر شعبان سنة 698هـ / مايو 1299م، ولمدة ثمانية أعوام وثلاثة أشهر، حتي ضاق الحال بأهلها من شدة الحصار وأدركهم الفناء والهلاك⁽⁵⁾.

وبعد وفاة السلطان أبو يعقوب يوسف أثناء حصار مدينة تلمسان سنة 706هـ / 1306م، خلفه حفيده أبو ثابت عامر بن عبد الله (706 - 708هـ / 1306 - 1308م)، فشاور مجلس شيوخه، وكبار رجال دولته في أمر حصار مدينة تلمسان، فأشاروا عليه بترك حصارها، والتوجه لبلاد المغرب التي

1- أنظر خريطة رقم «1».

2- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ص 309 - 310؛ الذخيرة السنينة، ص ص 126، 128، 133؛ ابن الأحمر: روضة النسرين، ص 49؛ ابن خلدون: العبر، ص ص 102، 106، 217 - 219؛ الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص 218؛ نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني، « 685 - 706هـ / 1286 - 1306 م » دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الموصل، 2004م، ص ص 21 - 22.

3- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص 314؛ الذخيرة السنينة، ص ص 140 - 145؛ ابن خلدون: العبر، ص 102؛ الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص 218.

4- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص 297؛ ابن خلدون: العبر، ص ص 221 - 223.

5- ابن مرزوق: المصدر السابق، ج 1، ص ص 116 - 117؛ ابن خلدون: بغية الرواد، ج 2، ص ص 121 - 126؛ ذكر بن الأحمر أن حصار تلمسان استمر لمدة سبعة أعوام فقط. أنظر، ابن الأحمر: روضة النسرين، ص ص 49 - 50؛ ابن خلدون: العبر، ص ص 108، 261 - 262؛ مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، ص 177؛ الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص 219؛ عمورة عمار: المرجع السابق، ص ص 79 - 80؛ الأعرجي: المرجع السابق، ص 42 - 46.

كانت تعاني حينذاك من اضطراب أوضاعها السياسية، وظهور حركات التمرد، فصالح السلطان أبو ثابت عامر، السلطان أبو زيان محمد الأول بن يغمراسن (703 - 707 هـ / 1303 - 1307 م) حاكم مدينة تلمسان، وأعاد إليه جميع البلاد التي كان جده أبو يعقوب يوسف قد سلبها من بني زيان عدا مدينة تلمسان الجديدة⁽¹⁾ التي اختطها السلطان أبو يعقوب يوسف أثناء حصاره لمدينة تلمسان، واشترط عليه ألا يدخلها ويتعهد مساجدها بالإصلاح، ولا يمنع أحد من أهل المغرب من الإقامة بها، فوافقه أبو زيان، ثم ما لبث أن حث في وعده وخرب مدينة تلمسان الجديدة، بعدما رحل السلطان أبو عامر عنها سنة 706 هـ / 1306 م⁽²⁾.

في سنة 714 هـ / 1314 م، حاصر السلطان المريني أبو سعيد عثمان الثاني (710 - 732 هـ / 1310 - 1331 م) مدينة تلمسان للاستيلاء عليها، إلا أن السلطان أبا حمو موسى الأول (707 - 718 هـ / 1307 - 1318 م) نجح في أعمال الحيلة وصرف جيوش بني مرين عن اقتحامها⁽³⁾.

هذا ولقد استطاع السلطان أبو الحسن علي بن عثمان (732 - 749 هـ / 1331 - 1348 م) اقتحام مدينة تلمسان عام 737 هـ / 1337 م، وانتزاعها من يد السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى (718 - 736 هـ / 1318 - 1335 م)، ونجح في بسط سيطرته على بلاد المغرب، وبذلك دانت له كل بلاد المغرب بالولاء والطاعة، وأصبح الحاكم الأوحده في هذه الفترة الذي

1- تعرف أيضاً بمنصورة تلمسان. أو بالنصورة فقط. وهي مدينة ملكية بظاهر تلمسان شرع في بنائها السلطان يوسف بن عبد الحق المريني سنة 702 هـ / 1302 م. أثناء حصاره الطويل لتلمسان الذي استمر مائة شهر. وقد كانت من أنهي الخواضر الملكية وأجملها في العصر المريني. لما كانت تشتمل عليه من القصور. والحدايق. والمساجد. والمدارس والحمامات. والدور الجميلة. والمغاني الرفيعة. وقد كانت مستقر ملوك بني مرين. ورجالهم عند مجيئهم إلى تلمسان مسالين أو محاربين. وقد هدمها ملوك بني زيان. ففقدت الحضارة المغربية بخرابها درة من عقدها. فقد كانت من أفخم بنايات ملوك بني مرين. وأفضل بناياتهم العمرانية. أنظر. الجزنائي (أبو الحسن علي، من أهل ق 8 هـ): جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1967 م، ص 62. حاشية 126.

2- ابن أبي زرع: الأئيس المطرب، ص. 389 - 390؛ ابن خلدون: العبر، ص. 115 - 116، 277 - 278؛ الحبري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص 219.

3- ابن أبي زرع: الأئيس المطرب، ص. 399؛ ابن خلدون: بغية الرواد، ج 1، ص 128؛ ابن خلدون: العبر، ص. 120 - 121. 287 - 288؛ عمورة عمار: المرجع السابق، ص 80.

سيطّر على ملك بني زيان وبني حفص (625 - 982هـ / 1288 - 1574م)⁽¹⁾.

كما نجح السلطان أبو عنان فارس المتوكل على الله (749 - 759هـ / 1348 - 1357م) في الاستيلاء على مدينة تلمسان من يد أبي سعيد عثمان الثاني بن عبد الرحمن، وأخضع ملك بني زيان لسيطرته سنة 753هـ / 1352م⁽²⁾.

كذلك تمكن السلطان أبو سالم إبراهيم بن علي (760 - 762هـ / 1358 - 1360م) من الاستيلاء على مدينة تلمسان سنة 761هـ / 1359م من يد السلطان أبي حمو موسي الثاني بن يوسف (760 - 791هـ / 1358 - 1388م)، وبعد دخوله المدينة تم الصلح بينه وبين السلطان أبي حمو موسي الثاني، وظلت مدينة تلمسان تحت حكم السلطان أبي سالم حتي وفاته سنة 762هـ / 1360م⁽³⁾.

في سنة 771هـ / 1369م هاجم السلطان أبو فارس عبد العزيز (768 - 774هـ / 1366 - 1372م) مدينة تلمسان لتأديب السلطان أبو حمو موسي الثاني على تأييده للخارجين على السلطان أبو فارس عبد العزيز من عرب المعقل، وأشياع الدولة وبدوها، فلما علم السلطان أبو حمو ذلك غادر مدينة تلمسان، فدخلها السلطان أبو فارس عبد العزيز في 25 محرم سنة 772هـ / 19 أغسطس 1370م، وظل يحكمها حتي توفي بها سنة 774هـ / 1372م⁽⁴⁾.

1- ابن خلدون: بغية الرواد. ج2. ص ص 140 - 142 : ابن الأحمر: روضة النسرين. ص ص 26، 52: ابن خلدون: العبر. ص ص 129 - 132، 134، 303 - 306: ابن أبي دبنار: المصدر السابق. ص ص 137 - 138: الحريزي: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني. ص 220: عمورة عمار: المرجع السابق. ص 81. وانظر خريطه (1)، وخريطة (2).

2- ابن خلدون: بغية الرواد. ج2. ص ص 159 - 163: ابن الأحمر: روضة النسرين. ص ص 29، 53 - 54: ابن خلدون: العبر. ص ص 144 - 145، 341 - 342: الحريزي: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني. ص ص 220 - 221: عمورة عمار: المرجع السابق. ص 80: ص ص 81 - 82.

3- ابن الأحمر: روضة النسرين. ص ص 55 - 56: ابن خلدون: العبر. ص 149.

4- ابن الأحمر: روضة النسرين. ص ص 33 - 56: ابن خلدون: العبر. ص ص 157 - 160.

وأخيراً استولي السلطان أبو العباس أحمد المستنصر بالله بن أبي سالم بن أبي الحسن (789 - 796هـ / 1386 - 1393م) على مدينة تلمسان سنة 786هـ / 1384م، وخرّب قصورها وأسوارها، وظل يُدعي له بها حتي عام 795هـ / 1392م⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أن النقود التي ضربها كل من بني زيان، وبني مرين في مدينة تلمسان تعكس الأوضاع السياسية المتوترة التي سادت بينهما، وتركز الدراسة قيد البحث على تناول هذه النقود في إطار تحليل العبارات التي نقش عليها، وربطها بالأحداث السياسية المعاصرة، لإيضاح مدي ارتباط تلك النقوش الكتابية بالأحداث السياسية التي مرت بدولتي بني زيان وبني مرين في القرن الثامن الهجري، ويمكن دراسة هذه النقود على النحو التالي:-

1- دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي محمّد موسي الأول بن عثمان (707 - 718هـ / 1307 - 1318م)⁽²⁾ لوحة (1) شكل (1).

الوجه	الظهر
المركز: بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله على محمد وآله لا إله إلا الله محمد رسول الله ما أقرب فرج الله	المركز: عن أمر عبد الله موسي أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أيده الله ونصره
الهامش: واللهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	الهامش: ضرب بمدينة تلمسان حرسها الله تعالي وأمنها

1- ابن الأحرار: روضة النسرین . ص 34 - 36 . 57 - 58: ابن خلدون: العبر. ص 168 - 176. وعن حدود الدولة المرينية. وأقصى اتساع وصل إليه حدودها انظر خريطه (1). وخريطة (2).

2- أتقدم بخالص الشكر والتقدير. للإستاذة سلوى مقرن النعيمي مديرة قسم المسكوكات بمتحف قطر الوطني. والأستاذ إبراهيم جابر الجابر أمين قسم المسكوكات بمتحف قطر الوطني على ما تكبده من عناء البحث. وعلي دعمهما للدراسة قيد البحث بدينارين لبني زيان لم يسبق نشرهما من قبل. وعن نماذج ماثلة لدينار رقم (1). المحفوظ في متحف قطر والسابق الذكر أنظر.

Lavoix, Henre: Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. II, Epagne ET Afrique. Paris 1891, p. 460, no. 1010; Hazard Hary W.: the Numismatic History of late medieval North Africa. New York 1952, p. 182, no. 646, pl. IV; Mitchiner, Michael: the World of Islam, Oriental Coins and Their Values. London 1977, p. 104, nos. 444 - 445

يتألف الشكل العام لهذا الدينار من وجه نقش على مركزه خمسة أسطر من الكتابات الأفقية، يحيط بها مربعان متداخلان، يلي ذلك هامش تسير كتاباته عكس اتجاه عقارب الساعة، نقشت على أربع مساحات نشأت من التقاء رؤوس المربع الخارجي المحيط بكتابات المركز بالدائرة الداخلية البارزة لهذا الدينار، حيث يحيط بالمربعين السابقين ثلاث دوائر بارزة الوسطي تتألف من حبيبات متماسة، يليهما حافة الدينار، أما الظهر فيشبه تمامًا الوجه في شكله العام⁽¹⁾.

كان هذا ما يخص الشكل العام، أما الكتابات التي سجلت على الدينار السابق رقم «1» فيلاحظ أنه نقش على السطر الأول لمركز الوجه البسمة كاملة "بسم الله الرحمن الرحيم"، وعلي السطر الثاني سُجلت التصلية على الرسول الكريم ﷺ بعبارة "صلي الله على محمد وآله"، وهما من العبارات المميزة لنقود بني زيان، وبني مرين على السواء، فضلاً عن أنهما تعكسان المذهب السني للدولتين، وعلي السطرين الثالث والرابع سُجلت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بالصيغة التالية "لا إله إلا الله/محمد رسول الله"⁽²⁾.

1- إن التصميم المربع الذي ظهر على النقود الزبانية يعد من التصميمات المبتكرة في النقود الإسلامية. بل إنه من أهم التصميمات التي استخدمت عليها. وهو مرتبط في ابتكاره بدعوى المهدي بن تومرت. صاحب مذهب التوحيد ومؤسس دولة الموحدين بالمغرب والأندلس. وأساس هذا التصميم الشكل المربع الذي يحيط به دائرة أو أكثر. تلامس زوايا المربع فتتألف عن ذلك أربع مناطق تنقش فيها كتابات الهامش. أنظر. عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008، ص 396. والتصميم المربع انتشر في الدول التي قامت بالمغرب والأندلس بعد دولة الموحدين. مثل الدولة الحفصية. وبني مرين. وبني زيان. ودولتي الأشراف بالمغرب. ودولة بني نصر بالأندلس. فقد كان التصميم المربع للنقود الموحدية هو النموذج الأول الذي سار عليه تصميم نقود هذه الدول. كما انتقل هذا التصميم إلى المشرق الإسلامي واستخدمته بعض الدول مثل سلاجقة الروم في آسيا الصغرى والأفرع الأيوبية في حلب. والغوريين في الهند وأفغانستان. وبعض الأسر الهندية. وإخانات المغول في إيران. وبني رسول في اليمن وغيرها. روبرت دارلي دوران. مايكل بيتس: فن العملة الإسلامية. كنوز الفن الإسلامي. ترجمة حصص صباح السالم وآخرين. الكويت، 353: رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية. ص 397. أسامة أحمد مختار حسن: دينار حفصي نادر ضرب بمدينة حامة لأبي فارس عبد العزيز. بحث منشور في مجلة أدوماتو. العدد الثالث والعشرون. يناير 2011م. ص ص 66 - 67.

2- وهي تمثل الركن الأول لعقيدة أي مسلم. ولذا فقد سجلت على النقود الإسلامية منذ تعريبها في خلافة عبد الملك بن مروان (65 - 86هـ / 684 - 704) سنة 77 هـ/ 696م. وظلت السمة الرئيسية لها فيما بعد. عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي. دار القاهرة للنشر. 2004م. الجزء الأول. ص ص 96- 97: محمد عبد الستار عثمان: دلالات سياسية ودعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان. بحث منشور في مجلة العصور. المجلد الرابع. الجزء الأول. دار المريح للنشر. يناير 1989م. ص ص 47- 48.

وعلي السطر الخامس سُجل شعار "ما أقرب فرج الله"، وكلمة "أقرب" من القرب وهو تقيض البعد، وقُرب الشيء يقرب قريباً أي دنا فهو قريب⁽¹⁾، أما كلمة "فرج" فتعني انكشاف الكرب وذهاب الغم⁽²⁾، وهذه المعاني تتفق تماماً مع سبب ضرب الدينار سابق الذكر، ونقش هذا الشعار عليه، فنقش شعار "ما أقرب فرج الله" كان بغرض التضرع والدعاء لله عز وجل كي يرفع البلاء، ويكشف الغمة، ويزيل الكرب عن أهل مدينة تلمسان⁽³⁾. ذلك لأنه في سنة 714 هـ / 1314م حاصر السلطان المريني أبو سعيد عثمان الثاني (710 - 732 هـ / 1310 - 1331م) مدينة تلمسان، وعزم على اقتحامها لتأديب السلطان أبي حمو موسى الأول بن عثمان (707 - 718 هـ / 1307 - 1318م) لمساعدته بعض الخارجين على السلطان أبي سعيد عثمان الثاني، الذي قام أثناء الحصار بتخريب ونهب، بلاد بني زيان، إلا أن السلطان أبا حمو موسى الأول نجح في أعمال الحيلة لصرف جيوش بني مرين عن اقتحام مدينة تلمسان، فرجع السلطان أبو سعيد عن غزو المدينة وغادر إلى رباط تازة، لأجل ذلك سجل السلطان أبو حمو موسى الأول هذا الشعار على نقوده متضرعاً إلى الله ليكشف الغمة، ويذهب الخطر

1- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مقرب. ت: 711 هـ / 1311م): لسان العرب. تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون. دار المعارف. دت. ج. 5، ص 3566.

2- نفس المؤلف، والمرجع. ج. 5، ص 3370.

3- ظهر هذا الشعار لأول مرة على نقود بني زيان بمدينة تلمسان. حيث استخدم كشعار لهم على السكة. وأول من سجله من حكام بني زيان بمدينة تلمسان هو أبو زيان محمد الأول بن عثمان (703 - 707 هـ / 1303 - 1307م). الذي أراد بتسجيله له أن يعلن عن الظروف القاسية التي عاشتها دولة بني زيان بسبب حصار السلطان المريني أبو يعقوب يوسف (685 - 706 هـ / 1286 - 1306م) لمدينة تلمسان قاعدة بني زيان منذ شهر شعبان سنة 698 هـ / مايو 1299م. ولدة ثمانية أعوام وثلاثة أشهر. حتى ضاق الحال بأهلها من شدة الحصار وأدركهم الفناء والهلاك. أنظر: ابن خلدون: بغية الرواد. ج. 2، ص. 121 - 126؛ ذكر بن الأحمر أن حصار تلمسان استمر لمدة سبعة أعوام فقط. أنظر ابن الأحمر: روضة النسر، ص. 49 - 50؛ ابن خلدون: العبر. ص. 108، 261 - 262؛ وقد ذكر بن خلدون معبراً عن هذه الشدة، ومشيراً إلى ضرب بني زيان للنقود وما نقشوه عليها من كتابات « واستفحل ملك يوسف بن يعقوب مكانه من حصارها - يقصد تلمسان - ، وخطب الملوك سلمه ووده واعتز إعزاز لا كفاة له. وأنهك الجهد حاميه بني يغمراسن وقبيلتهم وأشرفوا على الهلاك. فاعتزموا على الإلقاء باليد والخروج بهم للاستماله فكيف الله لهم الصنع الغريب. ونفس عن مخنقهم بهلك السلطان يوسف بن يعقوب. وأذهب الله العناء عن آل زيان وقومهم وساكني مدينتهم. فكأنما نشروا من الأجداث. وكتبوا لها في سكتهم ما أقرب فرج الله. استغراباً لحادثتها». ابن خلدون: العبر. ص. 114؛ وقد ذكر الأستاذ الدكتور عاطف منصور محمد رمضان أنه لم تصلنا أية نقود من ضرب السلطان أبي زيان محمد الأول يمكن من خلالها تأكيد ما ورد في المصادر التاريخية. وتتفق الدراسة قيد البحث مع هذا الرأي حيث لم تعثر على نقود للسلطان أبي زيان محمد الأول تحمل هذا الشعار. أنظر. عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. 2002م. ص 221.

عن بلاده⁽¹⁾.

وقد ذكر بن خلدون أنه نتيجة هذا الحصار ارتفعت أسعار الأقوات، والحبوب بشكل كبير، فكان ثمن مكيال القمح مثقالين ونصف من الذهب العين، وثمان الرأس من البقر ستين مثقالاً، ومن الضأن سبعة مثاقيل ونصف، والرطل من لحم البغال والحمير بثمن مثقال، ومن الخيل بعشرة دراهم صغار من سكتهم، والرطل من الجلد البقري بثلاثين درهماً، والهر الواحد بمثقال ونصف، والدجاجة بستة عشر درهماً، والبيض ب ستة دراهم، والأوقية من الزيت باثني عشر درهماً، ومن السمن بمثلها، ومن الشحم بعشرين درهماً، ومن الفول بعشرين درهماً، ومن الملح بعشرة، ومن الحطب كذلك، والكرنية بثلاثة أثمان المثقال، ومن الخس بعشرين درهماً، ومن اللفت بخمسة عشر درهماً، والواحد من القثاء والفقوس بأربعين درهماً، والخيار بثلاثة أثمان الدينار، والبطيخ بثلاثين درهماً، والحبة من التين بدرهمين، ونفذت أموال الناس، وضافت حالتهم⁽²⁾.

يتضح مما أورده بن خلدون أن سبب تسجيل بني زيان لشعار «ما أقرب فرج الله» على سكتهم إنما يرجع للظروف القاسية التي تعرضوا لها بسبب حصار بني مرين لهم، مما كان له أبلغ الأثر في ارتفاع أسعار الأقوات، وانتشار الغلاء، والأوبئة، وهو ما أضر بهم أبلغ ضرر، وضيق عليهم معيشتهم، لذلك لم يجدوا بُدّاً من توظيف النقود التي تعد من أهم وأسرع وسائل الإعلام التي تحمل للرعية آراء وأفكار حكامهم، بأن سجلوا عليها تضرعهم إلى الله بعبارة "ما أقرب فرج الله"، عسى أن يستجيب الله دعاءهم ويجعل فرجه قريباً، ويزيل عنهم هذه الغمة، ويرفع عنهم ذلك الكرب العظيم.

ونقش على هامش الوجه الآية الكريمة: (وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة: 163)، وتفسير «وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ» أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

1- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب. ص 399: ابن خلدون: بغية الرواد. ج 1، ص 128: ابن خلدون: العبر. ص 120 - 121، 287 - 288: السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، ت: 1315 هـ / 1897م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، 1954م. ص 104 رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. ص 222.

2- ابن خلدون: العبر. ص 113 - 114: وانظر أيضاً. ابن خلدون: بغية الرواد. ج 2، ص 125

وتعالى قد تفرد بالألوهية، وأنه لا شريك له فهو الواحد الأحد الفرد الصمد، المستحق بالعبادة لأنه لا نظير له، ولا ند له، وقد نزلت هذه الآية لما قيل للرسول ﷺ صف لنا ربك، وقوله " لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " نفى وأثبت ومعناها لا معبود إلا الله⁽¹⁾ وقد ظهرت هذه الآية لأول مرة على النقود الإسلامية في عصر الموحدين على يد الخليفة عبد المؤمن بن علي (524 - 558هـ / 1129 - 1162م) الذي كان أول من سجلها على نقوده، لاتفاقها ومبدأ التوحيد الذي أسسه المهدي بن تومرت، ودعا إليه عبد المؤمن بن علي، ثم سُجلت بعد ذلك على نقود مملكة مرسية بالأندلس (625 - 635هـ / 1228 - 1238م)، ثم دولة بني حفص بتونس (625 - 647هـ / 1228 - 1249م)، منذ إمارة أبي زكريا يحيى الأول، مما يؤكد تمسكهم بالتوحيد على أساس مذهب المهدي بن تومرت (625 - 647هـ / 1227 - 1249م)، كما سجلت بعد ذلك على نقود دولة بني زيان بالمغرب الأوسط «الجزائر»، كما يتضح في المثال السابق، وقد سجلت على نقودهم منذ عهد أول حكامهم يغمراسن بن زيان (624 - 681هـ / 1277 - 1283م) في محاولة لإظهار ولائه للموحدين، وإتباعه لتعاليم المهدي بن تومرت، ولقد سار خلفاء يغمراسن بن زيان على نهجه في تسجيل هذه الآية على نقودهم، ومن الدول التي سجلت هذه الآية على نقودها كما سيتضح في الصفحات التالية من هذه الدراسة دولة بني مرين (688 - 796هـ / 1296 - 1393م) حيث انتشرت هذه الآية على نقودهم ليعلنوا بذلك أنهم ورثة محمد الموحدين السائرين على نهجهم في التمسك بوحداية الله ﷻ والمستحقين لأن يرثوا كل ممتلكاتهم، واستخدمت هذه الآية أيضاً على نقود مملكة بني نصر بغرناطة⁽²⁾.

وعلي مركز الظهر نقشَت العبارات التالية «عن أمر عبد الله / موسى أمير

1- القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، 1967م، الجزء الثاني، ص 190 - 191.

2- أنظر، رأفت محمد محمد النبراوي: النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص 273، 291؛ فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003م، ص 161-166؛ وأنظر، Hazard: Op Cit, pp. 146 - 159.

/ المسلمين المتوكل / على رب العالمين / أيده الله ونصره»، فعلى السطرين الأول والثاني وجزء من السطر الثالث نقشت العبارة «عن أمر عبد الله / موسى أمير المسلمين»، وعبارة «عن أمر» تعني أن الآتي اسمه بعدها هو الأمر بضرب هذا النقد، ثم يأتي أسم من أمر بضرب النقد وهو «عبد الله / موسى» أي السلطان أبو حمو موسى الأول بن عثمان، ونقش على السطرين الثالث وجزء من السطر الرابع لقبه وهو «أمير المسلمين»، وكلمة الأمير في اللغة تعني ذي الأمر والتسلط؛ وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك كألقاب فخرية⁽¹⁾، وأول من تلقب بلقب أمير المسلمين الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين (084 - 005 هـ / 7801 - 6011)، حيث سجله على نقوده بعد انتصاره على نصاري الأندلس في موقعة الزلاقة سنة 974 هـ / 6801 م⁽²⁾. وقد سجله أبو حمو موسى الأول على النقد سابق الذكر ليعلم أنه المسؤول عن حماية المسلمين لا سيما بني زيان شعبه الذي عاني من الحصار الذي فرضه عليه السلطان المريني أبو سعيد عثمان الثاني، والذي نجح أبو حمو موسى الأول في إعمال الحيلة لإنثائه عن اقتحام مدينة تلمسان لرفع المعاناة عن شعبه، فرجع السلطان أبو سعيد عن ذلك عائداً إلى رباط تازة كما سبق الذكر.

وعلى السطر الثالث وجزء من السطر الرابع جاءت عبارة «المتوكل / على رب العالمين» وتعني هذه العبارة أن صاحبها فوض أمره لله⁽³⁾ وقد سجلها أبو حمو موسى على نقوده ليعلم أنه فوض أمره، وأمر شعبه المحاصر الذي أنهكه كثرة الحصار، وغلاء الأسعار، إلى الله عز وجل القادر على أن يزيل هذه الغمة ويرفع البلاء عنه وعن شعبه، وهو ما تحقق بالفعل كما سبقت الإشارة.

وعلى السطر الخامس والأخير نقشت عبارة «أيده الله ونصره»، وتعني

1 حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، دار النهضة العربية، 1978 م، ص. 193 - 194.
2 القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي، ت: 821 هـ / 1418 م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، 1913 م، الجزء السادس، ص 129، النبراوي: المرجع السابق، ص 247.
3 رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص. 144 - 145.

هذه العبارة أن صاحبها يطلب من الله التأييد والنصر على أعدائه، وهي عبارة تتلاءم والأوضاع السياسية السيئة التي ألمت ببني زيان من الحصار سابق الذكر⁽¹⁾. وعلي هامش الظاهر سجلت مدينة الضرب متبوعة بعبارة « حرسها الله تعالي وأمنها » على النحو التالي « ضرب بمدينة | تلمسان | حرسها الله | تعالي وأمنها | »، والمقصود بعبارة « حرسها الله تعالي وأمنها » هو الدعاء لمدينة « تلمسان » أن يحرسها الله تعالي من هجوم بني مرين أعداء بني زيان، أو من أي خطر آخر قد يهددها، ويبعث الطمأنينة والهدوء على أهلها أثناء حصارها، وقد ظهرت هذه العبارة على نقود بني نصر بالأندلس، ونقود بني زيان بالمغرب الأوسط⁽²⁾.

في إطار التحليل السابق للكتابات القرآنية وغير القرآنية التي سجلت على دينار أبي حمو موسي الأول، يتضح أن هذه العبارات بما حملته من معان قد عكست بصورة جلية الوضع السياسي المتوتر، الذي ساد مدينة تلمسان حينذاك نتيجة حصار السلطان المريني أبي سعيد عثمان الثاني لها، وما أحدثه هذا الحصار - الذي لم يكن الأول من بني مرين على بني زيان - من اضطراب وعدم استقرار في الأوضاع السياسية للدولة الزيانية، وهو ما دفع السلطان أبا حمو موسي الأول لتسجيل هذه العبارات على نقوده التي تعد من أهم وسائل الإعلام حينذاك، وقد فعل ذلك بغرض سياسي دعائي يهدف إلى بث روح الطمأنينة في قلوب بني زيان، حتي يستطيعوا التماسك والصمود أمام هذه الأزمة حتي يصرفها الله عز وجل، ويرفع عنهم هذا الحصار. ويكشف استخدام أبي حمو موسي للنقود لتؤدي هذا الغرض عن درايته التامة بالدور المؤثر الذي يمكن أن تلعبه في توصيل رسالته إلى بني زيان، ودعمهم دعماً معنوياً للتأكيد على مؤازرته لهم، ودعمهم في أزمته التي يمرون بها.

1- نفس المؤلف، والمرجع، ص 106 .

2- نفس المؤلف، والمرجع، ص 280؛ صالح بن قربة: المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة (12 ، 13 ، 14 ، للميلاد)، مخطوط رسالة دكتوراة، معهد الآثار، جامعة الجزائر. 1994 / 1995 م، ص 806.

2- دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى (718 - 736 هـ / 1318 - 1335 م) ⁽¹⁾. لوحة (2) شكل (2).

الوجه		الظهر	
المركز:	بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله على محمد لا إله إلا الله محمد رسول الله ما أقرب فرج الله	المركز:	عن أمر عبد الله المتوكل على الله عبد الرحمن أمير المسلمين أيده الله ونصره
الهامش:	والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	الهامش:	ضرب بمدينة تلمسان حرسها الله تعالى

يشبه الشكل العام لوجه وظهر هذا الدينار الشكل العام لدينار أبي حمو موسى سابق الذكر. كما تشبه كتابات هذا الدينار في مجملها العام كتابات الدينار السابق لأبي حمو موسى أيضاً، فعلى مركز الوجه نقشت العبارات التالية « بسم الله الرحمن الرحيم / صلي الله على محمد / لا إله إلا الله / محمد رسول الله / ما أقرب فرج الله »، وهذه العبارات تشبه تماماً تلك التي سجلت على مركز وجه دينار أبي حمو موسى سابق الذكر فيما عدا أن السطر الثاني من مركز وجه دينار أبي حمو موسى جاءت التصلية على الرسول الكريم فيه بعبارة « صلي الله على محمد وآله »، في حين جاءت على دينار أبي تاشفين عبد الرحمن الأول الذي نحن بصصده بصيغة «صلي الله على محمد»، أي تزيد كلمة واحدة عن صيغة التصلية على الرسول الكريم التي نقشت على السطر الثاني لمركز وجه دينار أبي تاشفين عبد الرحمن الأول وهي كلمة « وآله ».

أما عن سبب تسجيل عبارة « ما أقرب فرج الله » على السطر الأخير لمركز وجه دينار السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى فالراجح أنه

1- وعن نموذج مائل أنظر.

Lavoix: Op. Cit., pp. 461- 462, no. 1012, 4.58 gr., 32 mm; Hazard: Op. Cit., pp. 182 - 183, no. 647, pl.

IV;

راجع إلى الظروف القاسية التي تعرض لها بنو زيان حينذاك، فقد قام السلطان المريني أبو الحسن على بن عثمان الثاني (732 - 749هـ / 1331 - 1348م) بحصار مدينة تلمسان سنة 735هـ / 1335م، وقد استمر هذا الحصار لمدة ثلاث سنوات حتي كادت المدينة أن تهلك، لذلك سجل السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول هذا الدعاء على نقوده عسي أن يرفع الله عنه، وعن بني زيان هذا البلاء، ويجعل فرجه قريباً، وبخاصة أن أبا تاشفين قد عادي الدول المجاورة التي كان من الممكن أن تمد له يد العون أثناء هذا الحصار المريني، فقد استعدي الحفصيين بهجومه المتكرر على بلادهم⁽¹⁾.

كما أساء إلى العرب عندما حاصرهم، وخرب ديارهم، ونهب أموالهم أيام فتنة محمد بن يوسف⁽²⁾. ثم أثار غضب السلطان المريني أبي الحسن على بن عثمان بعد أن أشعل ثورة أخيه عليه ومد له يد العون⁽³⁾، ومن ثم فلم يبق له إلا الله ليتضرع إليه بالدعاء ليزيل عنه هذا الخطر المريني.

ومن الجدير بالذكر أن عبارة "ما أقرب فرج الله"، أصبح لها بعد معنوي لدي بني زيان أهل مدينة تلمسان، فهي تذكرهم بفضل الله عليهم حينما نجاهم من حصار بني مرين قبل ذلك مرتين في عهد أبي زيان محمد، وعهد أبي حمو موسي الأول، ومن ثم فقد نقش السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول هذه العبارة على نقوده بغرض رفع الروح المعنوية لأهالي مدينة تلمسان، وغرس الأمل بداخلهم أن الله سيذهب عنهم هذا البلاء مثلما أذهبه عن قبلهم، فيستطيعون الصمود، والاستمرار في مواجهة هذا الحصار من قبل بني مرين، ولكن ما أراده

1- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني. ت: 776 هـ / 1374 م): اللوحة البديرية في الدولة النصرية. خفيق محب الدين الخطيب. القاهرة، 1347هـ / 1928م، ص ص 93 - 94: ابن مرزوق: المرجع السابق، ج1، ص ص 120 - 121: ابن خلدون: بغية الرواد، ج2، ص ص 139 - 141 : ابن خلدون: العبر، ص. 129 - 131 : الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم . ت. بعد عام 894هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد حاضور. المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص ص 68 - 69: رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص 223.

2- ابن خلدون: بغية الرواد، ج2، ص ص 134 - 135 : رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص 223.

3- ابن خلدون: العبر، ص ص 129 - 132 ، 134 ، 303 - 306: السلاوي: المصدر السابق، ص120: رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص 223.

السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول لم يتحقق، فقد اقتحم السلطان أبو الحسن على بن عثمان مدينة تلمسان، وأخضعها لسلطان بني مرين منذ عام 737هـ / 1337م، ونجح في بسط سيطرته على بلاد المغرب، وبذلك دانت له كل بلاد المغرب بالولاء والطاعة، وأصبح الحاكم الأوحد في هذه الفترة الذي سيطر على ملك بني زيان وبني حفص⁽¹⁾.

3- دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي الحسن على بن عثمان الثاني المريني (749-732هـ/1348-1331م) ضرب فيما بين سنتي (737 - 749هـ)⁽²⁾. لوحة (3) شكل (3).

الوجه		الظهر	
المركز:	الواحد الله محمد رسول الله القرآن كلام الله نعم القادر الله ما أقرب فرج الله	المركز:	الشكر لله والمنة لله والحمد لله والعظمة لله والحول والقوة بالله
الهامش:	بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله على سيدنا محمد وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	الهامش:	هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

يشبه الشكل العام لهذا الدينار الشكل العام للدينارين السابقين لأبي حمو

1- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 93 - 94؛ ابن خلدون: بغية الرواد، ج 2، ص 140 - 142؛ ابن الأحرار: روضة التفسيرين، ص 26، 52؛ ابن خلدون: العبر، ص 129 - 132، 134، 303 - 306؛ الزركشي: المصدر السابق، ص 72؛ السلاوي: المصدر السابق، ص 125؛ رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص 223. وعن نماذج مماثلة لنقود أبي تاشفين عبد الرحمن الأول أنظر.

Lane - Poole, Stanley: Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. V: The Coins of the Moors of Africa and Spain, Kings and Imams of the Yemen. London 1880, Vol. V, p.71, no. 195, pl. V; BN II, pp. 460- 461, no. 1011; Østrup, J., Catalogue des Monnaies Arabes et Turques du Cabinet Royal des Medailles du Musee National de Copenhague. Copenhagen 1938, p. 248, no. 2125; Hazard: Op. Cit.; p. 183, no. 648, pl. IV.

2- عن نماذج مماثلة لدينار أبي الحسن على بن عثمان الثاني أنظر. ولهم قازان: المسكوكات الإسلامية. مجموعة خاصة، بنك بيروت، بيروت - لبنان، 1983م، ص 281 - رقم 370. وأنظر أيضاً.

Hazard: Op. Cit.; p.208, no. 760; Mitchiner: op. cit, p.108, no. 477.

موسي الأول، وأبي تاشفين عبد الرحمن الأول. أما الكتابات التي سجلت على مركز وجه دينار السلطان المريني أبي الحسن على بن عثمان الثاني فهي «الواحد الله / محمد رسول الله / القرآن كلام الله / نعم القادر الله / ما أقرب فرج الله»، فعلى السطرين الأول والثاني سجلت عبارة «الواحد الله / محمد رسول الله»، وهي تعني تمجيد الله ﷻ وإقرار الوجدانية له، وتفردة بها، فهو واحد أحد فرد صمد، لا شريك له ولا ضد له، و تعكس العبارة المذهب السني لبني مرين، وتعظيمهم لقدر الله ﷻ، وإيمانهم الكامل بوجدانيته، ثم تأتي بعد ذلك الصلاة على الرسول الكريم تأكيداً على المعنى السابق. وعلي السطر الثالث جاءت عبارة «القرآن كلام الله»، وهي من العبارات المميزة المألوف تسجيلها على نقود بني مرين، وتعني أن القرآن منزل من عند الله ﷻ لذا فهو كلام الله الواجب اتباعه والعمل به.

وسجل على السطر الرابع «نعم القادر الله» ويقصد بهذه العبارة تمجيد الله ﷻ لأنه نعم القادر، وسبب تسجيل هذه العبارة على نقود السلطان أبي الحسن على بن عثمان الثاني هو استيلاؤه على مدينة تلمسان، والسيطرة على ملك بني زيان، وأيضاً استيلاؤه على ملك بني حفص، وخضوع إفريقية لسلطان بني مرين، ومن ثم فقد سجل هذه العبارة ليقر ويعترف بقدرة الله الذي أعانه على السيطرة على مدينة تلمسان، وإفريقية وبسط سلطانه على بلاد المغرب⁽¹⁾.

وعلي السطر الخامس نقشت عبارة «ما أقرب فرج الله»، والحق أن نقش هذه العبارة - التي تعد من العبارات المميزة لنقود بني زيان -، على نقود بني مرين كان بغرض سياسي دعائي يهدف لتوظيف النقود للإعلان عن سيطرة بني مرين على ملك بني زيان، فقد اقتحم السلطان أبو الحسن على بن عثمان الثاني (732 - 749هـ / 1331 - 1348م) مدينة تلمسان، وأخضعها لسلطان بني مرين منذ عام 737هـ / 1337م، من حكم السلطان الزياني أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسي (718 - 736هـ / 1318 - 1335م)، ونجح في بسط سيطرته على بلاد المغرب، فدانت له بالولاء والطاعة، وأصبح الحاكم

1 - رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص 242.

الأوحد في هذه الفترة الذي سيطر على ملك بني زيان وبني حفص معا، كما سبق الذكر⁽¹⁾.

والجدير بالملاحظة أن عبارة « ما أقرب فرج الله » التي كانت تُسجل قبل ذلك على نقود بني زيان، بغرض التضرع لله ﷻ ليكشف عنهم الكرب، ويصرف حصار بني مرين لهم، تم تسجيلها على نقود بني مرين المضروبة في مدينة تلمسان على مركز الوجه أيضاً، وفي الموضع نفسه بالسطر الأخير، كما هو واضح في المثال السابق، وذلك بغرض سياسي دعائي يهدف لتوظيف النقود أيضاً للإعلان عن سيطرتهم على ملك بني زيان، وفي ذلك تدوير وظيفي لاستخدام هذه العبارة، التي عكست الأحداث السياسية التي عاشتها كل من دولة بني زيان، ودولة بني مرين، في فترتين تاريخيتين مختلفتين خلال القرن الثامن الهجري. واللافت للانتباه أن بني مرين سجلوا هذه العبارة على نقودهم المضروبة في كل من بجاية⁽²⁾، وتونس⁽³⁾، والجزائر⁽⁴⁾، وسجلماسة⁽⁵⁾، وفاس⁽⁶⁾، وهو ما ساعد لناقشته بعد الانتهاء من تحليل كتابات الوجه الذي نقش على هامشه «بسم الله الرحمن الرحيم | صلي الله على سيدنا محمد | وإلحكم إله واحد | لا إله إلا هو الرحمن الرحيم»، وتسجيل هذه الآية الكريمة (وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة: 163)، على هامش الوجه بعد البسمة الكاملة، والصلاة على الرسول الكريم من السمات المميزة لنقود بني مرين، حيث عرفت تلك الآية انتشاراً كبيراً على نقودهم، لأنهم يعدون أنفسهم خلفاء الموحدين،

1- ابن خلدون: بغية الرواد، ج 2، ص 140 - 142 : ابن الأحمر: روضة النسرين . ص 26، 52: ابن خلدون: العبر . ص 129 - 132 ، 134 ، 303 - 306 : رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس . ص 223.

2- Hazard: Op. Cit.; p. 208, no. 759.

3- Ibid, p. 208, nos. 761- 762.

4- Ibid, p. 208, no. 763.

5- Lane - Poole: Op. Cit.; Vol. V, p. 76, no. 214; Lavoix: Op. Cit., pp. 467 - 468, no. 1021; Nützel,

Heinrich: Katalog der Orientalischen Münzen, Die Münzen der Muslimischen Dynastien und des Westlichen Nordafrika, Berlin, 1902, Vol. II, no. 867; Hazard: Op. Cit.; p. 208, nos. 764 - 766.

6- Lane - Poole: Op. Cit.; Vol. V, pp. 75 - 76, nos. 211 - 213; Lavoix: Op. Cit., pp. 470 - 471, no. 1025 - 1026; -6.

Hazard: Op. Cit.; p. 208, no. 767.

المستحقين لامتلاك كل البلاد التي كانت في حوزتهم⁽¹⁾.

وقد سُجل على السطر الأول لمركز الظهر عبارة « الشكر لله »، وكلمة «الشكر» تعني عرفان الإحسان ونشره، وذكر نعمة الله والثناء عليه⁽²⁾ وهي تشير إلى أن صاحبها يشكر الله ﷻ على كل ما به من الخير والنعم، وعلي السطر الثاني سُجلت عبارة « والمنة لله »، وهي تعني أن الله هو صاحب الفضل والإحسان، والراجح أن تسجيل هذه العبارة على النقد السابق للسلطان أبي الحسن على بن عثمان الثاني كان بسبب سيطرته على مدينة تلمسان قاعدة بني زيان، وقضائه على دولة بني حفص في إفريقية، واستيلائه على ملكها، ومن ثم سجل هذه العبارات ليعلن اعترافه بفضل الله ومنه عليه، بعد أن مكّنه في الأرض.

وعلي السطر الثالث جاءت عبارة « والحمد لله »، وهي أيضاً عبارة تأتي في إطار حمد السلطان أبي الحسن على بن عثمان الثاني لله على نعمه التي أنعمها عليه، وأن مكّنه في الأرض، وعلي السطر الرابع نقشت عبارة « والعظمة لله »، العظمة من صفات الله عز وجل العلي العظيم، ويسبح العبد ربه فيقول «سبحان ربي العظيم»، فالعظيم الذي جاوز قدره، وجل عن حدود العقول حتي لا تُتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته⁽³⁾، ويلاحظ أن العبارات التي سُجلت على الأسطر الأربعة الأولى لمركز ظهر الدينار السابق وهي « الشكر لله / والمنة لله / والحمد لله / والعظمة لله » أنها ذات صبغة دينية، تؤكد بعض صفات الله عز وجل وقدراته الإلهية، وتوضح عظمة الخالق وتُرجع كل شيء في هذا الوجود إلى الله تعالى، القادر على كل شيء⁽⁴⁾. والقادر على تمكين السلطان أبي الحسن على بن عثمان من هذه البلاد الثلاثة التي أصبح الحاكم المسيطر عليها.

وعلي السطر الخامس جاءت عبارة « والحوّل والقوة بالله »، وهي تعني أن الإنسان لا يقدر على شيء من دون عون الله، فهو لا حول له، ولا قوة له

1- يوسف: المرجع السابق، ص 164.

2- ابن منظور: المصدر السابق، ج 4، ص 2305.

3- نفس المؤلف. والمرجع، ج 4، ص 3004.

4- بن قربة: المرجع السابق، ص 767.

إلا بالله القوي الذي ينصر من يشاء من عباده، وتأتي هذه العبارة أيضاً في إطار اعتراف السلطان أبي الحسن على بن عثمان الثاني بفضل الله عليه، الذي لولا فضله ما استطاع أن يحقق كل هذه الانتصارات.

وعلي هامش الظهر سجلت الآية الكريمة (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد:3)، نقشت هذه الآية على نقود بني زيان منذ حكم يغمراسن بن زيان أول حكامهم، وكانت تشير إلى الأوضاع المتردية التي مرت بها دولة بني زيان في فترة حكمه، وقد عرفت هذه الآية انتشاراً واسعاً على نقود بني مرين منذ أن نقشها السلطان أبو بكر بن عبد الحق على نقوده، وتبعه في ذلك خلفاؤه⁽¹⁾، ونقشها السلطان أبو الحسن على بن عثمان الثاني على نقوده ليعلم أن الله وَعَلَى الذي يتصف بالصفات الموضحة في الآية الكريمة هو وحده العليم بحاله لذا فهو من جزاء الجزاء الأوفى، ومكنه في الأرض فجعل سلطانه يمتد ليشمل ثلاث دول هي بني مرين، وبني زيان، وبني حفص، ومن ثم خضعت بلاد المغرب له. ولقد أصبحت هذه الآية من أبرز خصائص السكة المرينية الذهبية، حتى سقوط الدولة⁽²⁾

والجدير بالذكر أن النقد السابق لأبي الحسن على بن عثمان قد جمعت كتاباته بين الشعارات التي سجلت على نقود بني مرين، وبني زيان، وبني حفص؛ فالشعارات التي نقشت على نقود بني مرين وظهرت على النقد السابق "القرآن كلام الله"، التي جاءت على السطر الثالث من كتابات مركز الوجه، وعبارة "نعم القادر الله"، التي نقشت على السطر الرابع لنفس المركز، وكذلك الآية الكريمة (وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة:163) التي سجلت على هامش الوجه⁽³⁾.

والشعار الذي يميز نقود بني زيان هو « ما أقرب فرج الله »، الذي

1- يوسف: المرجع السابق، ص ص 186 - 187.

2- بن قربة: المرجع السابق، ص 809.

3- رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ص 225 - 226.

سُجل على السطر الأخير لمركز الوجه⁽¹⁾، أما الشعارات التي تميز نقود بني حفص ونقشت على هذا النقد هي «الشكر لله»، «والمنة لله»، «والحمد لله» التي نقشت على الأسطر الثلاثة الأولى لمركز الظهر⁽²⁾، وفي إطار هذا العرض يمكن القول أن الشعارات التي سُجلت على النقد السابق، للسلطان أبي الحسن على بن عثمان تحمل خصائص السكة في دولة بني حفص، وبني زيان، وبني مرين، مما يرجح أن هذا النقد، والنقود التي سجلت عليها عبارات مماثلة من ضرب حضرة بجاية⁽³⁾، وتونس⁽⁴⁾، والجزيرة⁽⁵⁾، وسجلماسة⁽⁶⁾، ومدينة فاس⁽⁷⁾. إنما ضربت في ظل وحدة سياسية واقتصادية واحدة جمعت هذه الدول تحت سيطرتها⁽⁸⁾، يعضد ذلك ما أورده المؤرخون من أن السلطان أبا الحسن على بن عثمان الثاني اقتحم مدينة تلمسان، وأخضعها لسلطان بني مرين منذ عام 737هـ / 1337م، ونجح في بسط سيطرته على بلاد المغرب، فدانت له بالولاء والطاعة، وأصبح الحاكم الأوحد في هذه الفترة الذي سيطر على ملك بني زيان وبني حفص معاً كما سبقت الإشارة⁽⁹⁾.

هذا فضلاً عن أن عبارة "ما أقرب فرج الله" - في حدود علمي - قد اختفت من على نقود بني زيان بعد سلطنة أبي تاشفين عبد الرحمن الأول، ويبدو أن تخلي

1- نفس المؤلف. والمراجع. ص 226.

2- وردت عبارات «الشكر لله»، «والمنة لله»، «والحمد لله». على نقود الحفصيين لتعكس القوة التي بلغتها الدولة الحفصية. وتعبّر عن اتساع سلطانها. لذلك سجلها حكام بني حفص على نقودهم اعترافاً منهم بفضل الله، وتعبيراً عن احساسهم بنعمته عليهم. رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. ص 309 - 357: طاهر راغب حسين: قراءة لعملات الحفصيين الأولى دراسة نمية تاريخية لبيان تاريخ السك أو مكانه. بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد. المجلد الثاني والعشرون. 1984. ص 119.

3- Hazard: Op. Cit.; p. 208, no. 759.

4- Ibid, p. 208, no. 761.

5- Hazard: Op. Cit. no. 763; p. 208.

6- Ibid, p. 208, no. 764.

7- Lane - Poole: Op. Cit.; Vol V, p. 211 - 212; Lavoix: Op. Cit.; Valhi, nos. 1025 - 1026; Hazard: Op. Cit.; p. 208, no. 767.

8- رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. ص 226.

9- ابن خلدون: بغية الرواد. ج 2. ص 140 - 142: ابن الأحمري: روضة النسر. ص 26، 52: ابن خلدون: العبر. ص 129 - 132، 134، 303 - 306: رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. ص 223.

بني زيان عن نقش هذا الشعار على نقودهم، بعد فترة حكم أبي تاشفين عبد الرحمن الأول، رغم أنه كان من السمات المميزة لسكتهم، كان بسبب استخدام بني مرين لهذا الشعار على نقودهم، ليعلنوا بذلك عن خضوع الزينيين لهم، ومن ثم لم يعد هذا الشعار خاص ببني زيان، وحكراً على نقودهم، ولكن شاركهم في استعماله بنو مرين، مما دفع بني زيان إلى الامتناع عن تسجيل هذا الشعار على نقودهم، واستبداله بالآيات القرآنية التي نقشت على مركز وجه نقودهم⁽¹⁾.

4- دينار مضاعف ضرب بمدينة تلمسان لأبي عنان فارس المتوكل على الله (749هـ - 795هـ / 1348 - 1358م) ضرب بعد غزو سنة 753هـ / 1352م الوزن: 4.64 جرام، القطر: 27 مم⁽²⁾. لوحة (4) شكل (4).

الوجه	الظهر
المركز: بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله على محمد والحمد لله وحده لا إله إلا الله محمد رسول الله	المركز: ضرب بمدينة تلمسان عن أمر عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين
واللهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

يشبه الشكل العام لهذا الدينار الشكل العام للدنانير الثلاثة السابقة سواء الزينانية منها أو المرينية.

وعلي مركز وجهه نقشت العبارات التالية «بسم الله الرحمن الرحيم / صلي الله على محمد / والحمد لله وحده / لا إله إلا الله / محمد رسول الله»، وهذه العبارات مميزة للنقود الزينانية والمرينية، وتنقش في إطار التعبير عن المذهب السني للدولة التي ضربتها، ويلاحظ التشابه بين هذه العبارات، وتلك التي سُجلت

1- رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس. ص 224. حاشية رقم «1».

2- Hazard: Op. Cit.; p. 209, no. 770-2.

على مركز وجه النقود الزبانية سابقة الذكر لكل من أبي حمو موسي الأول، وأبي تاشفين عبد الرحمن الأول، كما يلاحظ الاختلاف بينهما في تسجيل عبارة «والحمد لله وحده»، على السطر الثالث لمركز وجه الدينار رقم «4» الذي نحن بصدد، وهي تخص الله بالحمد والثناء، والحق أن هذه العبارات التي سُجلت على مركز وجه دينار أبي عنان فارس جاءت في إطار إعلانه لمذهبه، وهو مذهب التوحيد، وحمده الله ﷻ على نعمه أن من عليه بفتح مدينة تلمسان.

وسبب ظهور عبارة "والحمد لله وحده"، على نقود أبي عنان فارس إنما يرجع لنجاحه في الاستيلاء على مدينة تلمسان عاصمة الزبانيين، فضلاً عن استيلائه على بجاية وبعض بلاد الحفصيين، لذا كان اتخاذ هذه العبارة التي تعكس زيادة نفوذ دولته واتساع رقعتها، ولذلك حمد الله وأثنى عليه⁽¹⁾. وعلي هامش الوجه نقش الآية الكريمة (وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)، وهي تأتي في إطار اعتراف السلطان أبو فارس بوحداية الله، ورحمته التي تعد السبب الأول في انتصاره على بني زيان وأخذ مدينة تلمسان.

أما مركز الظهر فسجلت على سطره الأول وجزء من سطره الثاني اسم مدينة الضرب «ضرب بمدينة / تلمسان»، وعلي جزء من السطر الثاني، والسطر الثالث، وجزء من السطر الرابع سجل اسم ولقب الأمر بضرب هذا النقد بعبارة «عن أمر عبد / الله فارس أمير / المؤمنين»، يلاحظ تلقيب أبي عنان فارس بلقب «أمير المؤمنين»، وقد استخدم هذا اللقب على نقوده الذهبية المضربة قبل دينار تلمسان الذي نحن بصدد، أي قبل سنة 752هـ / 1351م⁽²⁾، ويرجع سبب اتخاذ هذا اللقب إلى الخلاف الذي نشأ بينه وبين والده، عندما أشيع خبر موت والده، فبويع أبو عنان فارس سلطاناً على بني مرين سنة 749هـ / 1348م، وعندما علم بعدم صحة الخبر الذي أشيع عن وفاة والده حاول انتزاع الخلافة منه وهو لا يزال على قيد الحياة، فبدأ صراع بينهما على السلطة، وهو ما جعل

1- ابن خلدون: بغية الرواد، ج2، ص ص 159 - 163؛ ابن الأحرار: روضة النسر، ص ص 29، 53 - 54؛ ابن خلدون: العبر، ص ص 144 - 145، 341 - 342؛ رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص 300.

2- عن نماذج هذه النقود انظر: بن قرية: المرجع السابق، ص ص 808 - 810.

السلطان أبو عنان فارس يتلقب على السكة بلقب «أمير المؤمنين» ليثبت أحقيته بالخلافة، ثم ما لبث والده أن توفي سنة 752هـ / 1351م⁽¹⁾. وعلي جزء من السطر الرابع والسطر الخامس عبارة «المتوكل / على رب العالمين»، التي تشير إلى ترك السلطان أبي عنان فارس الأمر كله لله وتوكله عليه.

وعلي هامش الظهر سجلت الآية الكريمة (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد، الآية 3)، وقد سبق ظهورها على نقود بني زيان، وبني مرين سابقة الذكر، وتسجيل أبو عنان فارس لها إنما جاء في إطار إعلانه أن الله ﷻ العالم بحاله لذا فقد جزاه الجزاء الأوفى، ومكنه في الأرض فجعل سلطانه يمتد على بني زيان، وبعض بلاد بني حفص.

5- دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي فارس عبد العزيز الأول بن علي (768 - 774هـ / 1366 - 1372م)⁽²⁾.

الظهر		الوجه	
المركز:	ضرب بمدينة تلمسان عن أمر عبد الله أمير المسلمين عبد العزيز ابن الخلفاء الراشدين أيده الله ونصره	المركز:	بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله على محمد وآله والحمد لله وحده لا إله إلا الله محمد رسول الله
الهامش:	هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم	الهامش:	والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

لم تقف الدراسة على صورة لهذا الدينار يمكن من خلالها وصف شكله العام. وبخصوص كتاباته فيلاحظ أن كتابات الوجه متشابهة مع كتابات وجه دينار السلطان أبي عنان فارس سابق الذكر، فيما عدا كلمة « وآله » في صيغة التصلية على النبي ﷺ بالسطر الثاني لمركز وجه دينار أبي فارس عبد العزيز الأول، والتي لم تسجل على مركز وجه دينار أبي عنان فارس رقم " 4 " سابق الذكر.

1- نفس المؤلف. والمراجع، ص 798 - 800.

Lane - Poole: Op. Cit.; p. 61, no. 168; Hazard: Op. Cit.; p.214, no. 794 - 2

أما كتابات الظهر التي جاءت على النحو التالي " ضرب بمدينة تلمسان / عن أمر عبد الله أمير / المسلمين عبد العزيز / ابن الخلفاء الراشدين / أيده الله ونصره"، فهي أيضاً مشابهة لكتابات ظهر دينار أبي عنان فارس رقم " 4 "، فيما عدا عبارة " ابن الخلفاء الراشدين " المسجلة على السطر الرابع، وهي تدل على فخر السلطان أبو فارس عبد العزيز الأول بآبائه وأجداده الذي اعتبرهم من الخلفاء الراشدين، أصحاب السيرة الحسنة، والحكم العادل، والجهاد ضد الزينيين، وقد استخدمت هذه العبارة على نقود الموحيدين، عندما حذف السلطان أبو عبد الله محمد الناصر (595 - 610هـ / 1199 - 1213م)، الآية الكريمة (وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (سورة البقرة، الآية 163)، من على هامش وجه الدينار الموحدية ونقش بدلاً منها اسم الحاكم الموحيدي واسم آبائه، وهي المرة الأولى على الدينار الموحدية التي يسجل فيها اسم الحاكم الموحيدي بكتابات هامش الوجه، ويرجع ذلك إلى حرص السلطان أبي عبد الله محمد الناصر الموحيدي على تسجيل نسبه إلى الخلفاء الموحيدين⁽¹⁾، كما حرص السلطان أبو فارس عبد العزيز الأول أن يثبت نسبه إلى أجداده من الحكام الراشدين.

وبخصوص سبب تسجيل السلطان أبو فارس عبد العزيز الأول لهذه العبارات على ديناره، فإنها ترجع إلى استيلائه على مدينة تلمسان في 25 محرم سنة 772هـ / 19 أغسطس 1370م، واستمراره على حكمها حتى توفي بها سنة 774هـ / 1372م⁽²⁾. هذا وقد كان آخر تواجد لسلطين بني مرين في مدينة تلمسان عندما قام السلطان أبو العباس أحمد المستنصر بالله بن أبي سالم بن أبي الحسن المريني (789 - 796هـ / 1386 - 1393م)، بمهاجمة مدينة تلمسان، بسبب إغارة السلطان أبي حمو موسي الثاني (760 - 791هـ / 1388 - 1358)، وابنه أبي تاشفين عبد الرحمن الثاني على بلاده أثناء غيابه للاستيلاء على مراكش، فعلم بإغارتهم، فتوجه إلى مدينة تلمسان فهرب منها السلطان أبو حمو موسي الثاني فدخلها أبو العباس أحمد بن أبي سالم سنة 786هـ / 1384م، وخرب قصورها وأسوارها انتقاماً من أبي حمو موسي الثاني، وحينذاك بلغه استيلاء السلطان موسي ابن عمه السلطان أبي عنان على مدينة فاس، فترك مدينة تلمسان وعاد للمغرب، فأسرع السلطان أبو حمو موسي الثاني ودخل مدينة تلمسان. وبعد مقتل السلطان أبي حمو موسي الثاني تولى ولده أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني (791 - 795هـ / 1388 - 1392م) على مدينة تلمسان، وأقام الدعوة باسم السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم صاحب

1- النبراوي: المرجع السابق. ص ص 275 - 267؛ وعن عبارة «بن الخلفاء الراشدين» أنظر: بن قريه: المرجع السابق. ص 786.

2- ابن الأحمر: روضة النسرين. ص ص 33 - 56؛ ابن خلدون: العبر. ص ص 157 - 160.

المغرب، وخطب له على المنابر، وظل على ذلك حتى وفاته عام 795هـ / 1392م، ثم توفي السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم سنة 796هـ / 1393م وبوفاته انتهت السيادة المرينية على مدينة تلمسان⁽¹⁾.

6- درهم بني مرين ضرب مدينة تلمسان في القرن الثامن الهجري⁽²⁾، لوحة (5) شكل (5)

الوجه		الظهر	
المركز:	لا إله إلا الله الأمر كله لله ما أقرب فرج الله تلمسن [هكذا]	المركز:	الله ربنا محمد رسولنا القرآن إمامنا

يتألف الشكل العام لهذا الدرهم من وجه نقش على مركزه أربعة أسطر من الكتابات الأفقية يحيط بها ثلاثة مربعات بارزة متداخلة، الأوسط يتألف من حبيبات متماسة، يلي ذلك حافة الدرهم، أما الظهر فله نفس الشكل العام ولكن نقش على مركزه ثلاثة أسطر فقط من الكتابات المركزية.

وفيما يتعلق بتحليل الكتابات المسجلة على هذا الدرهم، وسبب نسبة الدراسة قيد البحث له إلى العصر المريني فيمكن تناول ذلك على النحو التالي:

- إن أول ما يلفت الانتباه في الكتابات المسجلة على هذا الدرهم هو عدم اشتغالها على اسم الحاكم الأمر بضربه، شأنه في ذلك شأن الدراهم المرينية وذلك في حدود علمي-، وعليه فسوف تعتمد الدراسة على تحليل الكتابات المنقوشة على هذا الدرهم، في محاولة لنسبتها إلى عصر بعينه، فقد نُقش على السطر الأول لمركز الوجه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله"، وعلي السطر الثاني عبارة "الأمر كله لله"، وهي من العبارات المألوفة على الدراهم المرينية⁽³⁾، وتعني أن الأمر بتسجيلها على هذا الدرهم ترك أمره كله لله القادر على كل شيء، الذي يورث الأرض لمن يشاء من عباده الصالحين. وعلي السطر الثالث نُقشت عبارة « ما أقرب

1- ابن الأحمر: روضة النسرين، ص 34 - 36، 57 - 58: ابن خلدون: العبر، ص 168 - 176.

2- درهم محفوظ في مجموعة توبنجن بألمانيا (سجل 95-16-43)

3- Østrup: Op. Cit., p. 251, no. 2154; Hazard: Op. Cit., pp.276 - 277, nos. 1141 - 1147, pl. VIII -3

فرج الله» وهي أيضاً من العبارات المألوفة على الدراهم المرينية⁽¹⁾، وكذلك الدنانير المرينية كما سبق ذكره، وعلي السطر الرابع سُجل اسم المدينة هكذا « تلمسن » بدون ألف، والجدير بالذكر أن حذف حرف الألف من أسماء الأعلام من الأخطاء الواردة على النقود المرينية⁽²⁾. أو ربما يكون أحد الأساليب أو اللهجات المتبعة لديهم في الكتابة.

أما مركز الظهر فسجل على سطره الأول عبارة « الله ربنا » وهي من العبارات أيضاً المألوفة على الدراهم المرينية⁽³⁾ وتأتي في إطار اعتراف من أمر بتسجيلها بربوبية الله ﷻ ووحديته، وتزيهه عن كل شريك، وعلي السطر الثاني نقشت عبارة " محمد رسولنا "، وهي من العبارات المألوفة كذلك على الدراهم المرينية⁽⁴⁾، وتعبّر عن المذهب السني للحاكم الأمر بنقشها على سكته، وعلي السطر الثالث جاءت عبارة « القرآن إماننا »، والعبارة أيضاً مألوفة على الدراهم المرينية⁽⁵⁾، ولا تخلو من وجه شبه بعبارة « القرآن كلام الله » التي تميزت بها النقود المرينية لا سيما الدنانير.

إن المدقق في العبارات سابقة الذكر المسجلة على الدرهم رقم «6»، يجد أنها مشابهة تماماً للعبارات المسجلة على الدراهم المرينية التي عرضها هازرد في كتابه الذي يحمل عنوان « تاريخ نقود شمال أفريقيا في نهايات العصور الوسطى»، وهو أحد الأسباب التي دعت الدراسة لنسبة هذا الدرهم إلى الدولة المرينية، هذا فضلاً عن أن مقارنة شكل الخط المسجل على الدراهم المرينية بالدرهم سابق الذكر يدل على أن القوالب التي ضربت عليها واحدة، ونفذت على يد الخطاط واحد. وبأسلوب كتابة الدراهم في العصر المريني، أضف إلى ذلك أن الدراهم من النقود المهمة السريعة الانتشار في المعاملات النقدية نظراً لقيمتها النقدية المتوسطة مما يجعلها متاحة للفقير والغني، فضلاً عن أهميتها في تسهيل المعاملات النقدية، وإذا

1 - Østrup: Op. Cit., p. 251, no. 2156; Hazard: Op. Cit., p 277, no.1147, pl. VIII

2- بن قرية: المرجع السابق، ص 792.

3- Østrup: Op. Cit., p. 251, no. 2156; Hazard: Op. Cit., p 277, no.1147, pl. VIII.-3

4- Østrup: Op. Cit., p. 251, no. 2156; Hazard: Op. Cit., p 277, no.1147, pl. VIII -4

5- Østrup: Op. Cit., p. 251, no. 2156; Hazard: Op. Cit., p 277, no.1147, pl. VIII -5

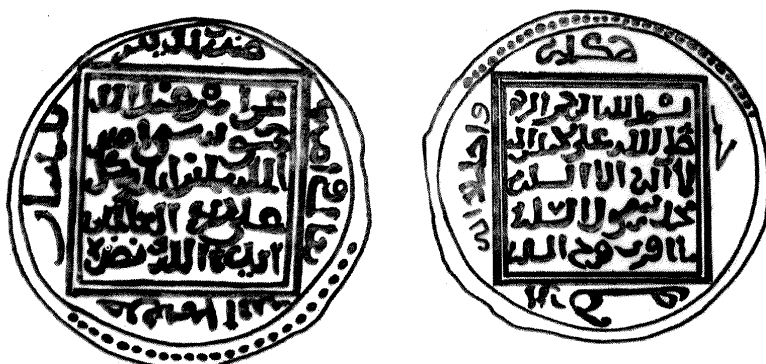
ما وضعنا في الاعتبار أن ثقافة العصر الذي ضربت فيه هذه النقود كانت تقتضي قراءة العامة للعبارات المسجلة عليها، والتي تحمل إليهم كثيراً من الأفكار الخاصة التي تحرص الدولة الحاكمة على توصيلها لكافة رعاياها، فضلاً عن كافة المتعاملين بهذه النقود، وجدنا أن الدولة المرينية قد وظفت هذه الدراهم بالشكل السياسي الدعائي الأمثل، وبخاصة أنها كانت تريد إعلام شعبها وغيره باستيلائها على مدينة تلمسان قاعدة بني زيان، الذين يبذلون جهد طاقتهم ليحولوا دون تحقيق المرينيين لأهدافهم والاستيلاء على بلاد المغرب ليعيدوا مجد الموحدين، باعتبارهم ورثتهم في ملكهم كما سبقت الإشارة، لذلك ترجح الدراسة قيد البحث نسبة هذا الدرهم للعصر المريني، ومن الجدير بالملاحظة أن حكام بني مرين لم يسجلوا أسماءهم على هذه الدراهم لتظل وسيلتهم الدعائية التي لا ترتبط بحاكم مريني بعينه بل تخص كل الحاكم المرينيين وهو ما يجعل دورها الدعائي مستمراً ومعضداً لحكام بني مرين في تحقيق غايتهم.

في إطار العرض السابق يمكن للدراسة أن تخلص للنتائج التالية:-

- نشرت الدراسة أربع قطع من النقود لم يسبق نشرها من قبل، تتألف من دينارين لبني زيان من متحف قطر الوطني، ودينار ودرهم لبني مرين محفوظين بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا.
- أوضحت الدراسة الدور المهم الذي لعبته النقود المضروبة بتلمسان في القرن الثامن الهجري، حيث عكست نقوشها الكتابية الأوضاع السياسية المضطربة التي مرت بها المدينة نتيجة للصراع السياسي بين بني زيان وبني مرين.
- أبرزت الدراسة الدور المزدوج الذي أداه شعار «ما أقرب فرج الله» الذي سُجل على المسكوكات الزيانية، والمرينية المضروبة بتلمسان خلال القرن الثامن الهجري، وكيف حدث تدوير وظيفي لهذا الشعار بحيث عبر عن وضعين سياسيين مختلفتين عاشتهما تلمسان تحت حكم دولتين مختلفتين



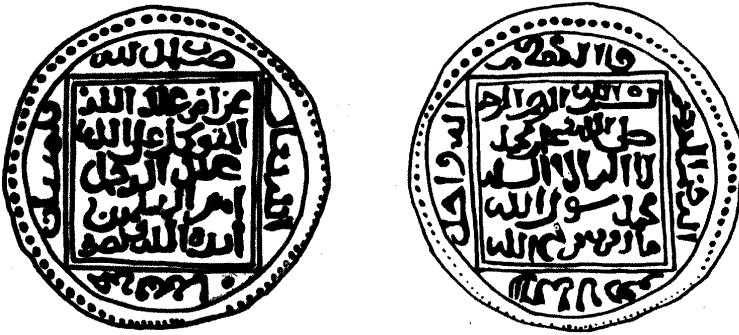
لوحة (1) دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي حمو موسي الأول بن عثمان ، محفوظ في متحف قطر الوطني، سجل رقم 1882 ح - لم يسبق نشره.



شكل (1) رسم توضيحي للدينار العلوي. عمل الباحث



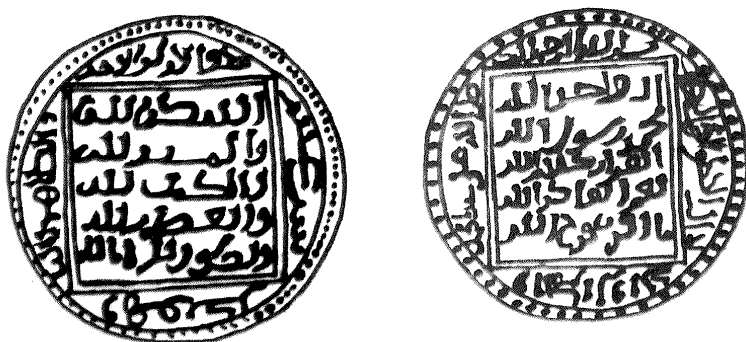
لوحة (2) دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى، محفوظ في متحف قطر الوطني، سجل رقم 1887 ح - لم يسبق نشره.



شكل (2) رسم توضيحي للدينار العلوي. عمل الباحث



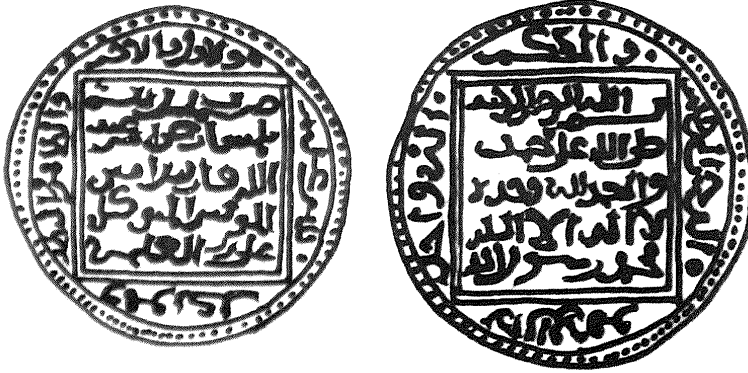
لوحة (3) دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي الحسن علي بن عثمان الثاني فيما بين سنتي (737 - 749 هـ). نقلاً عن: Hazard, p.208, no. 760, pl. V.



شكل (3) رسم توضيحي للدينار العلوي. عمل الباحث



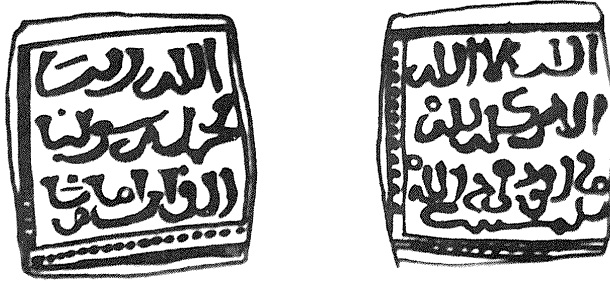
لوحة (4) دينار مضاعف ضرب مدينة تلمسان لأبي عنان فارس ضرب بعد الاستيلاء علي مدينة تلمسان أي بعد سنة 753هـ. محفوظ في مجموعة توينجن بألمانيا FINT سجل رقم BC1D5. لم يسبق نشره.



شكل (4) رسم توضيحي للدينار العلوي. عمل الباحث



لوحة (5) درهم بني مرين ضرب مدينة تلمسان في القرن الثامن الهجري،
محفوظ في مجموعة توينجن بألمانيا FINT [سجل 43-16-95] لم يسبق
نشره.



شكل (5) رسم توضيحي للدرهم العلوي. عمل الباحث

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- ابن الأحرر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد ت: 807 هـ / 1404 م): روضة النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1962 م.
- _____: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972 م.
- الجزنائي (أبو الحسن علي، من أهل ق 8 هـ / 14 م): جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1967 م.
- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني. ت: 776 هـ / 1374 م): اللوحة البديرة في الدولة الصربية، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة، 1347 هـ / 1928 م.
- ابن خلدون (أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ت: 788 هـ / 1386 م): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مجلدان، الجزائر، 1903 م.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت: 808 هـ / 1406 م): تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المتندا والخير في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1992 م.
- ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعييني القيرواني. ت: 1110 هـ / 1698 م): المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286 هـ / 1869 م.
- ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع القاسي. ت: 741 هـ / 1340 م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972 م.
- _____: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط - المغرب، د.ن، 1972 م.
- الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم . ت. بعد عام 894 هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد حاضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.
- السللاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، ت: 1315 هـ / 1897 م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، 9 أجزاء، 1954 م.
- القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، 1967 م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي، ت: 821 هـ / 1418 م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، 14 جزءاً، 1913 م.
- مؤلف أندلسي مجهول (من أهل القرن الثامن الهجري): الحلل المشوية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق د. سهيل زكا، عبد القادر زمامه، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979 م.

- المراكشي (محي الدين عبد الواحد بن علي ت: 647هـ / 1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1963م.
- ابن مرزوق (محمد بن مرزوق التلمساني ت: 781هـ / 1379م): المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيوس بيغيرا، تقديم محمود بو عياد، دار الثقافة، الجزائر 2007م.
- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مقرون، ت: 711 هـ / 1311م): لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ت.

ثانياً: المراجع العربية:

- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، 1978م.
- حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.
- رأفت محمد محمد النبروي: النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م.
- روبرت دارلي دوران، مايكل بيتس: فن العملة الإسلامية، كنوز الفن الإسلامي، ترجمة حصّة صباح السالم وآخرين، الكويت، ص ص -395 350 .
- زامباور : معجم الأسباب والأسرار الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه د. زكي محمد حسن، حسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1954م.
- شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، سورية - دمشق، 2005م.
- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م.
- : موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة للنشر، 2004م.
- : النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2008
- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2002م.
- فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003م.
- كليفور د. أ. بوزورث: الأسرار الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودي، سليمان إبراهيم العسكري، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1995م.
- محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الكويت، 1987م.
- وليم قازان: المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بنك بيروت، بيروت - لبنان، 1983م.

الدوريات العلمية.

- أسامة أحمد مختار حسن: دينار حفصي نادر ضرب مدينة حامة لأبي فارس عبد العزيز، بحث منشور في مجلة أدوماتو، العدد الثالث والعشرون، يناير 2011م، ص ص72.
- طاهر راغب حسين: قراءة لعملات الحفصيين الأولى دراسة نمية تاريخية لبيان تاريخ السك أو مكانه، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثاني والعشرون، 1984، ص ص 117 - 126.
- محمد عبد الستار عثمان: دلالات سياسية ودعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، بحث منشور في مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، يناير 1989م، ص ص 33 - 114.

الرسائل العلمية:

- صالح بن قرية: المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة (12 - 13 - 14 للميلاد)، مخطوط رسالة دكتوراة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1994 / 1995م.
- نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني، (685 - 706هـ / 1286 - 1306 م) دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004م.

المراجع الأجنبية:

- Hazard, Hary W.: the Numismatic History of late medieval North Africa. New York 1952.
- Lane - Poole, Stanley: Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. I: Eastern Khaleefehs. London 1875.
- Lane - Poole, Stanley: Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. V: The Coins of the Moors of Africa and Spain, Kings and Imams of the Yemen. London 1880.
- Lavoix, Henre: Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. II, Epagne ET Afrique. Paris 1891.
- Mitchiner, Michael: the World of Islam, Oriental Coins and Their Values. London 1977.
- Nützel, Heinrich: Katalog der Orientalischen Münzen, Die

Münzen der Muslimischen Dynastien und des Westlichen Nordafrika, Berlin, 1902.

- Østrup, J., Catalogue des Monnaies Arabes ET Turques du Cabinet Royal des Medailles du Musee National de Copenhague. Copenhague 1938.

==00==
